عقلا مطلقا لان المدرك ما لم يشاهد مرات كثيرة لا يصير
ملكة ومتقدم عليه في البقاء لان المشاهدة تزول بسرعة
ويبقى ملكة الاستحضار مستمرة فيتوسل بها الى مشاهدته فمنهم
من نظر الى التاخر في الحدوث فجعله مرتبة رابعة ومنهم من نظر
الي التاخر في الحدوث فجعله مرتبة رابعة ومنهم من نظر الى التقدم
في البقاء فجعله مرتبة ثالثة ويسمى معقولاتها عقلا مستفادا
لا يخفى على من احاط بكتب الفن ان ما ذكره خلاف
اصطلاح القوم فانهم لا يطلقون العقل المستفاد الا على
النفس في تلك المرتبة او نفس تلك المرتبة ثم العقل بالملكة
ان كان في الغاية بان يكون حصول كل نظري بالحدس
من غير حاجة الى فكر يسمى قوة قدسية اعلم ان القوة العاقلة
اراد بها النفس الناطقة فانها كما تطلق على مبداء
التعقل للنفس تطلق على نفسها ايضا مجردة عن المادة
لانها لو كانت مادية لكانت ذات وضع فاما ان
ينقسم او لا ينقسم لا سبيل الى الاول لان كل ما له وضع من الجوهر

فهو منقسم على ما مر في نفي الجزء ولا سبيل الى الثاني لان معقولاتها
ان كانت بسيطة يلزم انقسامها ان اراد بالبسيطة ما
لا جزء له اصلا لا بالفعل ولا بالقوة فلا يلايم قوله كل مركب
انما يتركب من البسائط وان اراد به ما لا جزء له بالفعل
فاللازم وهو الانقسام بالقوة غير مناف للبساطة لان
الحال في احد جزئيها غير الحال في الجزء الاخر انما يتم هذا اذا
كان الحلول سريانيا وهو فيما نحن بصدده ممنوع وان كانت مركبة
وكل مركب انما يتركب من البسائط ضرورة امتناع تركب الكل
من اجزاء غير متناهية فيلزم انقسام تلك البسائط هذا
خلف ونقول ايضا ان التعقل اي تعقل النفس المجردة
ليس بالالة الجسمانية والا لتعرض لها الكلال لضعف
البدن كما يعرض لمبادي الاحساسات والحركات
وليس كذلك لان البدن بعد الاربعين ياخذ في
النقصان مع ان القوة العاقلة اي ما به تعقل النفس
هناك تشرع في الكمال واما الحرارة الطارئة في اكثر من الشيوخ
فليس لضعف القوة العاقلة بل لاستغراق النفس في تدبير البدن المنحرف
تركيبه الى الاختلال وذلك الاستغراق يعوق عن تعقلاتها
وقد يقال يجوز ان لا يضعف القوة العاقلة لضعف البدن وكان ما يرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1